

Distr.: General
18 December 2007
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة الثانية والخمسون

٢٥ شباط/فبراير - ٧ آذار/مارس ٢٠٠٨

البند ٣ (أ) '١' من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة
الاستثنائية الثالثة والعشرين للجمعية العامة المعنونة
"المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية
والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف
الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات
الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات
والمبادرات: تمويل المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة

بيان مقدم من منظمة نساء كندا الحقيقيات؛ والاتحاد الدولي للحق في الحياة؛
ومنتدى المسعى؛ والحركة العالمية للأمهات؛ وجمعية حماية الجنين؛ والمنظمة
العالمية للمرأة؛ والتحالف المعمدان العالمي؛ ومنظمة النساء المهمومات من أجل
أمريكا؛ ومنظمة الفرنسيين سكان الدولية؛ وتحالف الشباب العالمي؛ ومنتدى
النسر؛ والصندوق الكندي للأطفال التابع لمنظمة أيام الشبيبة العالمية،
وهي منظمات غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس
الاقتصادي والاجتماعي

تسلّم الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من
قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* E/CN.6/2008/1



بيان

الشكر لكم على إتاحة هذه الفرصة من أجل توضيح أهمية طريقة بيلنغز للتبويض، التي يشار إليها اختصاراً بالأحرف الانكليزية BOM، باعتبارها وسيلة طبيعية لتنظيم الحمل من أجل المحافظة على صحة المرأة في كل مكان، ولتوضيح السبب الذي يستدعي أن تعمل الأمم المتحدة بنشاط على تشجيع تعليم هذه الوسيلة.

وكان المؤتمر الدولي للسكان والتنمية قد أورد في تقريره الصادر في القاهرة، في عام ١٩٩٤، ما يفيد بـ "وجوب عدم استخدام الإجهاض كوسيلة لتنظيم الأسرة تحت أي ظرف من الظروف". وبالرغم من ذلك، تمثل الاهتمام الرئيسي للكثيرين في الأمم المتحدة منذ ذلك الحين، في السعي إلى الحصول على التمويل من أجل تحقيق عكس ذلك تماماً، وهو تحديداً التوصل إلى إعلان الإجهاض كحق من حقوق الإنسان في جميع الظروف، ومحاسبة البلدان إن لم تتح إمكانية الحصول على خدمات الإجهاض بالحقن. ومن جهة أخرى، توجد في الأمم المتحدة مجموعة ثانية، تتكون من نساء مثيلات لنا، يدركن أن الإجهاض ضار بالمرأة والمجتمع وغير ضروري لتنظيم الأسرة. وتعتبر طريقة بيلنغز للتبويض وسيلة طبيعية، سهلة وفعالة، لتنظيم الحمل بدون تكلفة، يمكن استخدامها لتحقيق الحمل أو تفاديه بدون اللجوء إلى استخدام مواد كيميائية أو أجهزة. ويؤدي استخدام هذه الطريقة إلى الترحيب بولادة الأطفال والإحساس بالحبّة تجاههم، بدون أن يثار موضوع الإجهاض.

ويأتي الترويج للإجهاض حسب الطلب على حساب الحقيقة العلمية، فيتم تغيير كتب تدريس مادة الإحياء بدون مقدمات، ليذكر فيها أن الحياة لم تعد تبدأ عند إخصاب البويضة، ولكنها تبدأ عند التصاق الجنين بالغشاء المبطن لجدار الرحم. ويمكن هذا الفعل المروجين من التعلل بأن الأجهزة التي تستخدم داخل الرحم و "الحبوب" وغيرها من العقاقير المانعة للحمل لا تعتبر وسائل مجهزة. وينافي هذا القول الحقيقة بشكل قاطع نظراً إلى أن الغشاء المبطن للرحم يتأثر مباشرة بعمل هذه الأجهزة وبهرموني أستروجين وبروجستون اللذين تحتوي عليهما "الحبوب". وعلاوة على ذلك، لا تؤدي العقاقير المانعة للحمل إلى منع التبويض على الدوام، فيؤدي الحمل الناجم وغير المرغوب فيه إلى حدوث الإجهاض عادة. ولا تتعرف نساء كثيرات، ممن يتم إجهاضهن، على نتائج الإجهاض؛ كالاكتئاب، وتدني مستوى احترام الذات، والتأثير المدمر على أطفالهن وعلى علاقتهن الزوجية، سوى بعد فوات الأوان. وبالإضافة إلى هذا الضرر النفسي يوجد الضرر البدني الحقيقي: حيث تتدن معدلات الخصوبة نظراً إلى أن "الحبوب" تؤدي إلى شيخوخة عنق الرحم وتزيد مخاطر الإصابة بسرطانها. وتشير دراسة أجريت مؤخراً في جامعة أكسفورد إلى وجود دليل

”لا يدحض“ على ترجيح ازدياد إمكانية الإصابة بسرطان عنق الرحم عند استخدام الحبوب المانعة للحمل^١. وينبغي أن تلصق التحذيرات الصحية التي تصدرها الحكومات على عبوات ”الحبوب“. وينبغي أن تلصق التحذيرات الصحية التي تصدرها الحكومات على عبوات ”الحبوب“، كما هو الحال بالنسبة لمنتجات التبغ في بلدان كثيرة. وتزداد مخاطر الإصابة بسرطان الثدي بسبب الارتفاع الحاد لهرمون أستروجين في خلايا الثدي خلال الثلاثة أشهر الأولى من الحمل، مما قد يؤدي إلى تكون الأورام عند إنهاء الحمل بصورة غير طبيعية، مع بقاء خلايا الثدي في حالة ”حمل“ غير مكتملة^٢. ولا شك في أن النساء يتضررن كثيرا بهذه النتائج ويصبن بالغضب لعدم تحذيرهن من المخاطر الممكنة مسبقا، أو لعدم تفادي هذه المخاطر ببساطة في الأصل.

وتعاني طريقة بيلنغز للتبويض جانب نقص حاد واحد، هو أنها غير مربحة لشركات المنتجات الصيدلانية. وهي تهدد في حقيقة الأمر الأرباح المتأتية من بيع الحبوب وموانع الحمل الأخرى. وعليه فإن الترويج لها لا يخدم مصلحة أحد. وتتمثل مهمتنا ببساطة في تعريف جميع النساء بهذه الطريقة الطبيعية الآمنة، التي حظيت بقبول جميع من تعرفن عليها، نظرا إلى تقبلها في جميع الثقافات والأديان، ولأنها مجانية ويسهل فهمها، وفعالة في جميع مراحل الحياة الإنجابية للمرأة: أثناء فترة المراهقة، والإرضاع، وقبل انقطاع الطمس، وأثناء التعافي من الأزمات العاطفية والإصابات البدنية. وقد طور هذه الطريقة الطبيبان جون وإفلين بيلنغز الاستراليان منذ خمسين عاما^٣ وأكد صلاحيتها البروفسور (الفخري) إريك أوديبلاد، وهو أحد علماء الفيزياء الأحيائية الطبية، والبروفسور جيمس براون^٤ الشهير على نطاق العالم بسبب أبحاثه المتعلقة بهرموني أستروجين وبروجستون. وقد كتب البروفسور براون زهاء مليون مقالة عن الهرمونات، وتشتمل على ثروة هائلة من المعلومات المتعلقة بدورات خصوبة المرأة. وقد جمع هذه المقالات في كتاب بعنوان ”المتواليات“. وبالمثل، أصبح أوديبلاد أحد أبرز الأخصائيين العالميين في مجال التعقيدات المتعلقة بعنق الرحم على صغره، والذي يشابه في تعقيد تكوينه العين البشرية. وقام هذا العالم بدراسة طريقة تأثير هرمون أستروجين على إنتاج العصارات الشديدة الأهمية لبقاء الحيوانات المنوية على قيد الحياة ونقلها، وهي تأثيرات تستطيع المرأة ملاحظتها بشكل طبيعي أثناء تأديتها لأنشطتها اليومية، ويمكن تدوينها وفقا للمبادئ التوجيهية الأربعة البديهية لطريقة بيلنغز للتبويض. وبالرغم من وفاة دكتور جون بيلنغز المحزنة، هذا العام، يتواصل البحث من خلال المركز الأسترالي للأبحاث والمراجع المتعلقة بطريقة التبويض، ويمكن الاطلاع على هذه الأبحاث على الموقع التالي بالإنترنت: <http://www.woomb.org>.

وتعتبر الصين المثال الرئيسي لحدوث انخفاض حاد في معدل الإجهاض بعد تدريس النساء طريقة بيلنغز الأصلية للتبويض. ويوجد في الصين الآن آلاف المعلمين المعتمدين وأصبح اسم "بيلنغز" من الأسماء الشائعة لدى الأسر. ولم تسفر دراسة هائلة الحجم أُجريت على المتزوجين، وطُبعت في مجلة الصين الطبية، في ١٩٩٨^٦، سوى عن عدم فهم خمس نساء فقط للطريقة، حيث أصبحن حبالى في نهاية السنة التي أُجريت فيها الدراسة. واستمرت هؤلاء النسوة الخمس في استخدام الطريقة، بعد أن شُرحت لهن القواعد التي أحلّلت بها. وسُجل معدل فعالية وسط المستخدمين بلغ نسبة ٩٩,٥ في المائة، في الحالات التي استخدمت فيها الطريقة بغرض تفادي الحمل. ونجح أزواج كثيرون أيضا في استخدام الطريقة من أجل تحقيق الحمل. والحقيقة هي أن معلمي طريقة بيلنغز في جميع أرجاء العالم يجدون أنهم موضع استشارة متكررة فيما يتعلق بمساعدة المتزوجين الذين يجدون صعوبة في تحقيق الحمل. وفي عام ٢٠٠٦، وجد المعلمون الأستراليون أن معدل الفعالية بلغ نسبة ٧٨ في المائة وسط الأزواج الذين أحيلوا إليهم بسبب صعوبات تحقيق الحمل.

وفي الختام، نحن نعيش في عالم تتزايد فيه الشواغل المتعلقة بمسائل من قبيل تأثير زيادة هرمون أستروجين في أنظمة التزويد بالمياه على قدرة الأسماك على الإخصاب؛ وبانخفاض معدلات المواليد عن مستويات الإحلال المطلوبة في بلدان كثيرة؛ وتفكك العائلة باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع؛ وبالتشجيع على استخدام الواقي الذكري كوسيلة لخفض إصابات فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، في الوقت الذي تتمثل فيه الطريقة الوحيدة للقضاء على الفيروس في الإخلاص في العلاقة الزوجية لشريك العمر أو التعفف عن العلاقات الجنسية؛ وشواغل تتعلق بارتفاع تكلفة الإجهاض بطريقة تؤدي إلى توجيه الأموال بعيدا عن الاحتياجات الحقيقية غير المستوفاة للمرأة، وبخاصة النساء اللاجئات اللائي يتم إمدادهن بمجموعات أدوات للإجهاض بدلا عن الطعام والماء اللازمين لعائلاتهن. ويمكن القضاء بشكل كامل على جزء كبير من هذه المسائل إذا توفرت الإرادة السياسية لدى الأمم المتحدة والحكومات، بغية كفالة إتاحة الفرصة للمرأة كي تتعلم طريقة بيلنغز للتبويض، وإذا تم وقف تمويل خدمات "الصحة الإنجابية"، وإنهاء الحماس للإجهاض. يمكن الاتصال بـ س. فراير على البريد الإلكتروني: jandsfryer@shaw.ca.

مراجع

- ١' "سرطان عنق الرحم واستخدام موانع الحمل الهرمونية: استعراض منهجي"، المجلة الطبية البريطانية *The Lancet*، ٢٠٠٣، المجلد ٣٦١، الصفحات ١١٥٩-١١٦٧. استعرضت المقالة الوكالة الدولية لبحوث السرطان (ليون، فرنسا)، ووحدة أبحاث وبائيات السرطان بالملكة المتحدة (أو كسفورد، المملكة المتحدة)، ومعهد أبحاث السرطان (ستون، سوري)، وكلية لندن للنظافة الصحية وطب الأمراض المدارية (لندن).
- ٢' أنغيلا لانفرانشي، دكتوراه الطب، (أمراض نساء وولادة) (<http://www.abortionbreastcancer.com>).
- ٣' إيفلين ل. بيلنغز وجون ج. بيلنغز، تدريس طريقة بيلنغز للتبويض، الجزء ٢، الاختلافات في دورة التبويض والصحة الإنجابية، المركز الأسترالي للأبحاث والمراجع المتعلقة بطريقة التبويض، ملبورن، ١٩٩٧.
- إيفلين بيلنغز وآن ويستمور، طريقة بيلنغز، شركة آن أودونوفان المالكة المحدودة، ملبورن، ١٩٩٧.
- ٤' إ. أودييلاد، اكتشاف أنواع مختلفة للغشاء المخاطي لعنق الرحم وطريقة بيلنغز للتبويض، نشرة مجلس فيكتوريا للتنظيم الطبي للأسرة، المجلد ٢١، رقم ٣، أيلول/سبتمبر ١٩٩٤.
- ٥' قُدمت إلى "دراسات عن التكاثر البشري"، دراسة أجراها جيمس ب. براون، ماجستير العلوم الطبيعية، دكتوراه الفلسفة، دكتوراه العلوم، زمالة الكلية الملكية لأمراض النساء والولادة - أستراليا.
- ٦' تقييم فعالية برنامج تنظيم الخصوبة بصورة طبيعية في الصين.